لنا الحكمة وهو العلم المؤيد بالعمل والعمل المحكم بالعلم قال ابن قتيبة لا يقال
لشخص حكيم حتى تجتمع له الحكمة في القول والفعل قال ولا يسمى المتكلم
بالحكمة حكيما حتى يكون عاملا بها وعن ابن عباس رضي الله عنه
هي العقل والفهم والفطنة واختلف في نسبه وفي سبب حكمته فقيل
هو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته وقيل كان من
اولاد داود وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ
عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع
الفتوى فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت وقيل كان قاضيا في بني
اسرائيل واكثر التاويل انه كان حكيما ولم يكن نبيا اخرج ابن ابي
حاتم عن وهب بن منبه انه سئل اكان لقمان نبيا قال لا لم يوح اليه
وكان رجلا حكيما وعن ابن عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن
كان راعيا اسود فرزقه الله تعالى العتق ورضي قوله ووصيته
فقص امره في القران لتمسكوا بوصيته وقال ابن المسيب كان
اسود من سودان مصر خياطا وقال مجاهد كان عبدا اسود غليظ
الشفتين مشقق القدمين وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا وقيل
كان يحتطب لاولاده كل يوم حزمة حطب وقال عكرمة والشعبي
كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وعنه انه
قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراني اسود فقلبي ابيض وعن عكرمة
قال كان لقمان من اهون مملوك على سيده واول ما روي من
حكمته انه بينما هو ومولاه اذ دخل المخرج واطال فيه الجلوس
فنادى لقمان ان طول الجلوس على الحاجة ينجع منه الكبد ويكون
الباسور ويصعد الحر الى الراس فخرج وكتب حكمته على الحش
قال وسكر مولاه فخاطر قوما على ان يشرب ما بحيرة فلما افاق
عرف

عرف ما وقع منه فدعى لقمان لمثل هذا كنت اخبرك قال اجمعهم فلما اجتمعوا
قال على اي شيء خاطرتموه قالوا ان يشرب ما هذه البحيرة قال فان لها
مواد فاحبسوا موادها عنه قالوا وكيف نستطيع ان نحبس موادها قال
كيف يستطيع ان يشربها ولها مواد واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن ابي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لقمان كان عبدا كثير التفكر حسن الظن كثير الصمت احب الله فاحبه
الله فمن عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود فقيل له يا لقمان هل
لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس قال لقمان ان
اجبرني ربي قبلت فاني اعلم انه ان فعل ذلك اعانني وعلمني وعصمني
وان خيرني ربي قبلت العافية ولم اسال البلاء قالت الملائكة
يا لقمان لم قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من
كل مكان فيخذل او يعان فان اصاب فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ
طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا
ضائعا ومن تخير الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة
فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه
وهو يتكلم بها ثم نودي داود بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط ما اشترط
لقمان فاهوى في الخطيئة فصفح الله تعالى عنه وتجاوز وكان
لقمان يوازره بعلمه وحكمته فقال داود طوبى لك يا لقمان اوتيت
الحكمة فصرفت عنك البلية واوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب
والفتنة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال خير الله تعالى لقمان
بين الحكمة فاصبح ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة
وقد خيرك ربك فقال انه لو ارسل الي بالنبوة عزمة لرجوت
بها الفوز منه ولكنت ارجو ان اقوم بها ولكنه خيرني فخفت ان اضعف

Copyright © King Saud University